

جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس:

علم نفس النمو والفروق الفردية 2

شعبة: علم النفس

سنة ثانية ليسانس

الدكتورة: سميرة توافق

2021/2020

المحور الأول:

نماذج من الفروق الفردية بين الأفراد

تابع 1

2- الفوارق السيكلوجية

- يهتم علم النفس الفارقي بدراسة الفروق الفردية في مكونات الشخصية خاصة من الناحية النفسية ذلك أن كل فرد يتصرف ويتكيف مع الحياة بطريقة مختلفة عن الآخر تبعاً لاستعداداته، وميوله، ودوافعه، وحاجاته الانفعالية، وغير ذلك .
- حسب ألپورت (Allport) الشخصية هي: "التنظيم الدينامي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية والنفسية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة " .
- يختلف الباحثون في الشخصية في نظرتهم للأهمية النسبية لمكونات الشخصية، فعلماء الطب النفسي يولون اهتماماً خاصاً للنواحي الجسمية والانفعالية والمزاجية، في حين يرى علماء النفس التربويين أن أساس الشخصية هي النواحي العقلية المعرفية، أما علماء النفس الجنائي فيؤكدون على أهمية النواحي الاجتماعية والبيئة في تكوين شخصية الفرد.

■ نتيجة الاختلافات والفروق في نسب مكونات الشخصية تظهر الفروق في الجوانب النفسية بين فرد وآخر، فتختلف بالتالي طريقة السلوك في المواقف الحياتية سواء ضمن الاطار السوي أو اللاسوي.

■ يختلف الناس في خبراتهم النفسية وفي معاشة انفعالاتهم ليس فقط في أسبابها ومصادرها وتشعبها بل أيضا في قدرتهم على التعبير عنها والتعامل معها بشكل يتساوى مع عمقها وطبيعتها في ذاته (فروق داخل الفرد ذاته) أو مقارنة بالآخرين (فروق بين الأفراد), ويعتبر هذا الاختلاف والتفاوت مؤشرا على الفروق الفردية السيكولوجية بين الأفراد.

■ لا أحد يسلك سلوكا الآخر حتى وان تعرضا للموقف ذاته بشدته، أسبابه ومصدره، فمثلا يختلف الأفراد في التعبير عن الغضب وما ينتج عنه من سلوكات مختلفة أساسها اختلاف السمات المكونة للشخصية، فقد تكون السلوكات من نمط الحياد عبر الانسحاب من الموقف المولد للغضب مثلا، وقد يكون السلوك مغايرا تماما من خلال استعمال العدوان واللجوء الى العنف والقوة اثر فقدان السيطرة على النفس (سهولة الاستثارة)، وقد يترد الغضب على الذات ويكبت فيؤدي صاحبه ويكون منشأ لاضطراب نفسي ما.

■ اهتم علماء علم النفس الفارقي بشكل خاص بالفروق الفردية السيكلولوجية في استهداف بعض الناس للحوادث دون غيرهم، وفي وقت ما بالتحديد وليس قبل ذلك رغم توفر نفس الظروف في السابق، وكذا كيفية حدوث الحادث لهذا الفرد وليس لغيره.

■ وكان أحد نماذج الدراسة «حوادث سيارات سائقي الأجرة» حيث توصل هؤلاء الباحثين الى تحديد فروق عديدة ومتنوعة منها المتعلقة بالسيارة، بالمدينة ونوعية الطرقات، بالأحوال الجوية، بساعات العمل للسائق، والتكوين النفسي والبيولوجي للفرد السائق (سرعة ردة الفعل، الادراك، الحالة الانفعالية والمزاجية،....)

■ و بناء على هذه الدراسات أكد العلماء على أن تباين الفروق الفردية في النواحي السيكلولوجية ينطق على مختلف العناصر المكونة لشخصية الفرد حسب نسب التواجد فيها ونتيجة ذلك حاول العلماء البحث في هذه الفوارق وتحديد تأثيرها على سلوك الفرد وتكيفه في الحياة.

■ قديماً، يعد هيبقراط (400 س ق)، أول من تحدث عن الفروق الفردية السيكولوجية و حدد أنماط الشخصية في كتابه «طبيعة الرجل» التي صنف الناس فيها تبعا لدرجة التباين في المكونات البيولوجية للإنسان (العناصر الأربعة المشكلة لدورة الحياة الإنسانية) من خلال «نظرية الأمزجة» والأنماط ، فصنف الناس الى:

○ **الدموي**: متفائل مبتهج، نشط، سهل الاستثارة .

○ **الصفراوي**: سريع الانفعال، سريع الغضب

○ **البلغمي**: خامل، بليد، يتسم بالبرودة ولا مبالاة ورابطة الجأش

○ **السوداوي**: متشائم، منطوي، مكتئب و حزين.

■ حديثاً، تطورت دراسة الفروق الفردية السيكولوجية واتخذت محنى سريع مع ظهور النظريات النفسية المتعددة ومع تطور أدوات القياس للشخصية وسماتها

○ قسم كارل يونغ (Jung) الناس فيما يتعلق بالطاقة النفسية إلى قسمين رئيسيين هما:

- **الانبساطين** (توجيه الطاقة النفسية إلى الخارج)

- **الانطوائيين** (توجيه الطاقة النفسية إلى الداخل)

واعتبر هذا الاختلاف «المميز الكبير» و المدخل الأول لمعرفة الشخصية،

○ صنف هانز آزيك (Eysenck) سمات الشخصية الى : الانطواء ، الانبساط،
العصابية، الذهانية.

○ لخص وليام مارستون (Marston) في نظريته لأنماط الشخصية التعبير السلوكي
عن الانفعالات إلى أربعة أنماط: مسيطر، مبادر، مثابر، دقيق، وخصص لكل نمط
لون معين للتمييز بينها، فجعل اللون الأحمر للمسيطر، والأصفر للمبادر، و الأخضر
للمثابر، و الأزرق للدقيق.

- في نفس الوقت وتزامنا مع ظهور نظريات الشخصية تطورت الاختبارات النفسية التي تقيس شخصية الفرد، ميولاته واتجاهاته وكذا اضطراباته ومن خلالها تحديد الفوارق السيكولوجية بين الأفراد في هذه النواحي، حيث:
- في عام 1904 ابتكر كارل يونغ أول اختبار لدراسة الشخصية سمي «اختبار تداعي الكلمات»،
- في عام 1917 قام ودوورث (Woodworth) وزملائه في الجيش الأمريكي ببناء اختبار نفسي للكشف عن الأفراد المضطربين نفسيا وتفريقهم عن الأسوياء «مقياس الانحرافات العصابية لودوورث»،
- ثم تنوعت هذه الاختبارات في أساليبها و أدواتها وجوانب قياس الشخصية والفروق السيكولوجية بين الأفراد فكان منها الإسقاطية (رورشاخ 1920، تفهم الموضوع 1935) ومنها الموضوعية (اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية، 1935، واختبار الشخصية للأطفال - كاليفورنيا- 1941).